وهذا مما لا يصلح اه وقد يرد هذا بانه صلى الله عليه وسلم نفى في الجملة
الاولى الحال وفي الثانية الاستقبال وقول البيضاوي فان لا لا تدخل
على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى
الحال جرى على الغالب فيهما ولما ايس منهم صلى الله عليه وسلم
قال لكم دينكم اي الذي انتم عليه من الشرك ولي دين اي الذي انا
عليه من التوحيد وهو دين الاسلام وفي هذا معنى التهديد كقوله تعالى
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي ان رضيتم بدينكم فقد رضينا بديننا وهذا
كما قال الجلال المحلي قبل ان يؤمر بالحرب وقيل السورة كلها منسوخة
وقيل ما نسخ منها شيء لانها خبر ومعنى لكم دينكم اي جزاء دينكم ولي دين
اي جزاء ديني وسمي دينهم دينا لانهم اعتقدوه وقيل المعنى لكم جزاؤكم
ولي جزائي لان الدين الجزاء وحذفت ياء الاضافة من ديني للتبعية
وصلا ووقفا وقرا نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه بفتح
الياء والباقون باسكانها فائدة قال الرازي جرت العادة بان
الناس يتمثلون بهذه الاية عند المتاركة وذلك غير جائز لان
الله تعالى ما انزل القرآن ليتمثل به بل ليتدبر فيه ثم يعمل بموجبه
وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الكافرين فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه
مردة الشياطين وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الاكبر حديث
موضوع الجملة الاولى منه فقد رواها الترمذي سورة النصر مدنية
بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي ثلاث ايات وست عشرة كلمة
وتسعة وسبعون حرفا بسم الله الذي له الامر كله وهو العليم الحكيم
الرحمن الذي ارسلك رحمة من الله العلي الحكيم الرحيم الذي خص
اهل وده بفضله العميم وقوله تعالى اذا منصوب بسبح جاء نصر الله

اي

اي الملك الاعظم الذي لا مثل له ولا امر لاحد معه بلفظها نه اياك على
اعدائك ومضيها استقر وثبت في المستقبل بمعنى وقته المضروب له
في الازل وزاده في تعظيمه بالاضافة ثم بكونها الى اسم الذات وقراهم
وابن ذكوان بامالة الالف بعد الجيم محضة والباقون بالفتح والاعلام
به قبل كونه من اعلام النبوة روي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في
حجة الوداع والفتح اي فتح مكة وهو الفتح الذي يقال له فتح الفتوح
وقصته مشهورة في الصحيح وغيره فلا نطيل بذكرها وكان فتح مكة
لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمس
عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه من رقابهم عنوة
وكانوا له فيئا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم بايعوه على الاسلام
في دين الله في ملة الاسلام التي لا دين له يضاف اليه غيرها ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقيل النصر نصر الله المؤمنين
وفتح بلاد الشرك عليهم فان قيل ما الفرق بين النصر والفتح حتى
عطف عليه اجيب بان النصر الاعانة والاظهار على العدو ومنه
نصر الله تعالى الارض غاثها قال الشاعر: اذا انسلخ الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري ارض عامر: ويروى: اذا انسلخ الشهر الحرام فجاوزي
بلاد تميم وانصري ارض عامر: والفتح فتح البلاد وقال الرازي الفرق
بين الفتح والنصر ان الفتح هو الاعانة على تحصيل المطلوب الذي

ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)